الجنية العاشقة

في احدى البيوت القديمة العتيقة بيت دائم الحركة بالرغم من فراغه من سكانه من البشر.
أصوات غريبة مبهمة .. نوافذ تفتح و تغلق !
مواء قطط بطريقة هستيرية و كأنهم في الاوبرا و يعزفون مقاطع من المواء بأعلى أصواتهم !
البيت مهجور منذ زمن طويل .. يقارب ال ستون عاملٍ واعتقد سكان ذلك الحى انه مسكون بالأشباح ..وانهم لا يجرؤن على الاقتراب منه ...
و يستغل الدجالين و السحرة ذلك البيت في القاء سحرهم و أعمالهم في ذلك البيت من احدى نوافذه المكسورة و احيانٍ بعض القرابين للصلح مع الجان !
كان الجميع لا يجرؤ الدخول للبيت حتى السحرة أنفسهم و كأنه الهلاك بعينه .
حاول ورثة البيت بيعه أكثر من مرة .. ولكن سمعته تسبقه فان حاول شخص ما الاقتراب يحذره سكان الحى !
حتى السماسرة لا يدخلونه ..
وفى احدى ايام الشتاء الباردة سمعوا الجيران صوت جلبه انه البيت المهجور فتحت ابوابه وشرفه وهناك من ينظف بهمه ونشاط! وصوت القرآن ينبعث منه ..... وهناك من ينقل اثاث وهناك من يغنى ...حركه وفرحه غامرة ..
أستغرب الجميع .. أهذا حقيقي أم أنهم سكان من الجان !
وفي اليوم التالى استيقظ السكان على صوت السيارات.
والاغانى ..انها زفه لعروس ..ان سكان البيت عريس وعروس

الجيران ينظروا من وراء شرفاتهم في استغراب من يجرؤ ان يسكن ذلك البيت ؟

يبدوا انهم لا يعلمون حقيقته !

و لم يشارك أحد من الجيران العروسان فرحتهم حتى و لا كلمة مبروك !

صعد العروسان السلم وهو يهمس بكلمات في اذن عروسه وهى تضحك في خجل ....ودخل الشقة ..واغلق الباب

وحمل عروسه الى غرفه نومهما ....وبدأ يقبلها ..

حينها في احد اركان الغرفة استيقظت ..

من تسكن المكان ورأت العروسان يقبلها بشغف وهى في قمه خجلها .

نظرت اليه نظرة فاحصه وجلست تشاهد ما يفعله ..

وتراقب رد فعل عروسه ..حتى انهكهما التعب .. وهو يحتضنها بشوق ..كأنها كنز ثمين حصل عليه.

بدأت تتجول في الغرفة واقتربت منه وهو نائم ..تحسست وجهه بيدها وحركت يدها على جسده تتفحصه

شعر بحرارة يدها على جسده ولكنه اعتقد من الغطاء ف ازال الغطاء عن جسده

وجلس وقبل عروسه وهى مستغرقة في النوم كالأطفال ..... اقتربت الجنيه منه اكثر فاكثر شعر بالحرارة تزيد

فقرر ان يأخذ حماما باردا ..وعندما انساب عليه الماء شعر بانتعاش ..

وقفت تنظر عليه باعجاب ..وقررت ان تراقبه

عده ايام قبل ان تشعرهم بوجودها ...

2

قضى العروسان اسبوع من اسعد ايامهما وتكتفى الجنيه بالمراقبة فقط .. وسافر الزوجان لقضاء بضعه ايام ف احد المصايف وبعد رحيلهم .. شعرت الجنيه بحنين وشوق وطافت في ارجاء المنزل ..لا تعرف ماذا تفعل ..وتحدث نفسها أيعقل ان اعشق ذلك الانسى ....

وانا يتودد الى ملوك الجان ... ودارت و دارت تفكر وهى في حيرة من امرها .. وقررت ان تشعرهم بوجودها

وتطردهم من بيتها شر طرده ....

مرت الايام ثقيلة عليها .. وهى في انتظار !..

وفى احدى الليالي وهى في سباتها العميق ..

سمعت ضحكه عالية وصوت حبيبها وزوجته تناديه وتداعبه ...

وهى تكاد تطير فرحا بعودته ....

ودخلت ورائه وهو يأخذ حمامه .. . ويحلق ذقنه ونظر في المرآه فرأى وجه فتاه جميله ...

ففرك عيناه بيده ونظر مرة اخرى فلم يجد شيء

بدأت تشعره بوجودها .. .. وعندما دخل في فراشه بدأ يتذكر ذلك الوجه الجميل ..ما هذا يا ترى ..!

وبدأت العاشقة تمارس طقوس الحب مع حبيبها

دون ارادة منه ..

فقط شعر بحاله من التوهان بين النوم واليقظة ..كأنه تعاطى مخدر ..وبدأت تعبث بجسده ... بنهم وشغف وشعر بمتعه رهيبة معها!

دون ان يعي حقيقه ما يحدث له ..واستغرق في نوم عميق ايقظته زوجته بصعوبة ....ف استيقظ متثاقلا ..

ذهب ليغتسل ولكنه اخذ ينظر الى المرآه كي يتأكد ان كان رأى شيء بالأمس ام تهيئات ...فلم يرى اي شيء

استبدل ملابسه ولكنه يشعر أن هناك من يراقبه و لكن زوجته تعد له الفطور .. فلم يعطي للأمر أي اهتمام

..وذهب لعمله ..واصبحت الزوجة وحدها في البيت ... شعرت فجأة بخوف لا تعلم سببه ولكنها لم تعطى الفرصة لخوفها بالسيطرة عليها ...بل راحت وجاءت في انحاء المنزل تنظف وتعد الطعام ...

علمت الجنيه بان زوجته قويه

وستحتاج لمجهود منها لطردها من المنزل ...

وقررت ان تلجأ لخطه بديله ...

3

عند عودة الزوج من عمله وجد قطه جميله تقف امام باب بيته وتتمسح بقدمه وتنظر اليه فمسح بيده على ظهرها ف استكانت له وحملها واسرع الى زوجته .. عندما رأت الزوجة القطه سرت القشعريرة في جسدها ..واخبرته انها خائفة منها ..

فحملها واخبرها انها رقيقه وهادئة ..ولا داعى للخوف منها ومسك يد زوجته ووضعها على ظهر القطه ولكنها ..لم تشعر بالارتياح واستمر الحال بضعه ايام والقطه هادئة ..وفى احدى الليالي انقطعت الكهرباء والزوجان في فراشهما والجنيه اعدت الساحة للنزال !

قام الزوج للبحث عن الشمعدان ليشعله وعندما اضاء الشموع رأى ذلك الوجه الجميل مرة اخرى ولكنه لم يختفى ونظر اليها في ذهول ! وهى تبتسم له ولم يستفيق الا عندما تساقط الشمع المنصهر على اصابعه ..

حينها لم يجدها وذهب الى فراشه وهو في حاله ذهول

هل هي حقيقه ام خيال ...

وتشبهت الجنيه في صورة زوجته ..وبدأت في مداعبته بطريقه مختلفة لم يعتادها منها ولكنه احبها .

لكنه شعر بنفس الحرارة ونفس المتعة ونفس حاله التوهان وشعر كأنها داخل جسده وهى من تتحكم به .. شعر ان قدراته اصبحت خارقه !

لقد احب احساسه برجولته معها ..... ولكنه رأى ذلك الوجه الجميل وهو في هذه الحالة .. لقد استطاعت ان تحرك مشاعره تجاهها . لقد شغلت حيز كبير من تفكيره واصبح في حيره من امرة هل هي واقع ام خيال .. ...

وفي اليوم التالي استيقظ ونظر الى زوجته بجواره ..ولكنه راها بصورة جديده لم يألفها .. ولم يقبلها كما اعتاد ..واسرع الى الحمام لعله يجد ضالته دون جدوى .

ذهب الى عمله ... وجلست الجنيه في مكانها ولكن في هيئه القطه واخذت تنظر الى زوجته ..... وزوجته تنظر اليها وهى في حاله رعب لقد رات نصف وجه قطه والنصف الاخر لامرأة !

ارتجفت الزوجة واسرعت الى الراديو لتفتحه ويداها ترتعشان ... وبعد جهد فتحته وبدأ صوت الشيخ يهز اركان المنزل فتلاشت القطه ولم يعد لها أثر .

وعندما عاد الزوج وجد زوجته على هذه الحالة وتبكى بطريقه هستيرية ..

اخذ يهدأ من روعها ليعلم ماذا حدث ..وعندما اخبرته بذلك علم ان من تجامعه هي جنيه وان هذه الحرارة المنبعثة منها !

لقد بدأت الامور تأخذ منحى مختلف ..

واصرت الزوجة على ترك المنزل ....

وبالفعل تركته واصبح الزوج وحده بالمنزل وصوت القرآن يملئ المكان وعند منتصف الليل انقطعت الكهرباء واضاء الشموع ولأول مرة تظهر له في صورة كامله لامرأة وليس مجرد وجه ارتعد خوفاً لقد ايقن انها جنيه من عالم الجان!

ولكنها اخذت تتحدث معه وتهدأ من روعه

لما انت خائف منى الى هذه الدرجة انا لن أؤذيك لقد احببتك ..فلم ينطق من هول ما سمع !

ولكنها استمرت في الحديث :

اترك نفسك لي ولا تخف

وعندها احتضنته وبدأت تنشر تعويذاتها في ارجاء الحجرة وبدأ يشعر بنفس حاله اللانوم و اللايقظة.

4

وحينها ادرك انه ان وافق على هذا الوضع فستدمر حياته وسيصبح عبدا لجنيه ...

فقرر مواجهة الامر ...والسيطرة على الوضع!

ولكنها بادرته وقالت له ..

اتتحدانى ؟

فنظر حوله لم يراها ...

فصمت ..

فضحكت بصوت عالي ورنت ضحكاتها في اركان المكان

فحاول السيطرة على نفسه والثبات ..

ورد انا لا اخافك ....

فضحكت مرة اخرى بصوت مرتفع ..بل تخاف منى ..ولكنى لا اريد هذا ..

وانت لست عبدا لى ولكنى احببتك ..

ف قال لها ..

وهل يمكن هذا ؟

انتِ من عالم مختلف عنى ..

ولا اعرف عن عالمك اي شيء ..

فردت قائله:

وما تريد من عالمى؟

انا امامك واقع ملموس ..

وانا اعرف عالمك جيدا ايها الانسى ..

واستطيع السيطرة على كافه الامور ..

فرد قائلا:

وحياتي ومستقبلي وبيتي وزوجتي ؟

فقالت ..

انكم البشر طماعون وتريدون كل شيء

ماذا تريد؟

مستقبلك لن يتأثر بي ..

وهذا بيتي وليس بيتك وانتم من اقتحمتموه ولولا حبى لك

لكنتم من الاموات ...
اما زوجتك فانا زوجتك ..
وانا من اخترتك وتزوجتك ..
اما هي ..فلا وجود لها ..
فرد:
بل هي زوجتي ..
اريد ان يكون لي اطفال ..
فردت قائله:
انا من ستنجب الاطفال ولكن من بنى الجان
وليس من بنى البشر ...
فاستشاط غيظا ..
وقال ..بصوت عالي تملئه العصبية ..
انا لا اريدك ...
انا احب زوجتي ..
فظهرت له ولكن بصورتها الحقيقية ..
فارتعد من هول ما رأى لقد وجدها في كل الغرفة وتدور حوله
وتتحرك بسرعه رهيبة ..
وقالت بصوت يخلع القلوب ..
الان عرفت من انا ؟
انا من ستطيع اوامرها ...
نعم انت من الان عبدا لي!
وان علم اي بشرى بحديثنا هذا ستموت يا حبيبي
..وان خالفتني ستموت ..
لقد صبرت عليك كثيراً و حان وقت اطاعة الأوامر

واختفت ..
ولم تعد قدماه تحملانه..
ويحدث نفسه ما لذى اقحمت نفسى فيه
ما هذا الكابوس المرعب ماذا افعل ؟
يا الله ارحمني .
ماذا افعل ..
هداه تفكيره الى الخروج من المنزل ..
ومشى كثيرا وهو يفكر بحل ..
لا يعرف اين هو ولا كم من الوقت مشى ولم يقظه
من تفكيره العميق غير نسمه هواء باردة جعلت جسده يرتجف ..
لقد نسى طعم برد الشتاء منذ زواجه ودخول الجنيه في حياته!
سمع آذان الفجر ....
فدخل للمسجد وتوضأ وصلى الامام وقرأ آيات من سورة الجن ..!
عندها انتبه ..
انها تختفى حين تسمع القرآن
وبعد انتهاء الصلاة ..
تحدث مع امام المسجد ولكن بحذر على انها قصه صديقه فنصحه الامام ب الانتقال لمسكن اخر
وذهب الى زوجته وقص عليها ما حدث ..
وذهب للمنزل مع اقاربه ويقرؤوا القرآن ويشغلوه في جميع اركان المنزل ..
ونقلوا الأثاث لمسكن اخر ..
وعند ترتيب الاثاث وانتهاء العمال وخروجهم نظر الى زوجته ..
وقال لها ..

اشتاق لكى وعندما اراد تقبيلها شعر بحرارة
وان القبلة لها طعم اخر واحتضنته كأنها تلمسه من داخل جسده ..

يا الله ..انها ..انها ... الجنيه العاشقة
وسقط مغشى عليه

تمت